وثيقة المؤتمر الثاني للتعريب

المبادىء والاتجاهات والتوصيات

أولا : المبادىء

إن المؤتمر الثاني للتعريب الذي عقد في الجزائر من الثاني عشر حتى العشرين من شهر ديسمبر (كانون الأول) 1973 ، قد صدر في عمله الذي نهض به خلال أيام انعقاده عن المبادىء التالية التي تؤلف حصيلة التجربة اللغوية العربية المعاصرة والتي تؤكدها التجارب اللغوية المختلفة في العالم :

1) اللغة مقوم رئيسي من مقومات وجود الأمة واستمرارها . وكل خطر يهدد اللغة هو خطر يتهدد شخصية الأمة واستمراريتها وارتباط ما بين أجيالها .

2) ان تأصيل العلوم وانتشار المعارف في أمة من الأمم لا يكون إلا بلغتها . ولذلك فإن لحاق البلاد العربية بالحضارة العلمية المعاصرة ومواكبتها لها ، ثم مشاركتها فيها ، يجب أن يبدأ باستخدام اللغة العربية لغة للتدريس ، وإعداد المصطلحات العلمية الموحدة لذلك .

3) إن تأصيل اللغة لا يقتصر على الأخذ بها في مرحلة دون مرحلة ، وإنما يجب أن يمازج مراحل التعليم كلها منذ بدايتها ، حتى يتيسر لأبناء هذه اللغة أن يعايشوها معايشة كاملة تساعد بعد ذلك على التصرف بها وتطويرها .

4) إن ما لحق اللغة العربية من قصور في العصور المتأخرة لا يعود إلى العربية نفسها وإنما يرتد إلى ما فرضه الغزو اللغوي — على درجات متفاوتة — من مباعدة بينها وبين أصحابها ، ومن تشكيك فيها ، وعزل لها عن الحياة والمجتمع . والتجارب اللغوية المعاصرة في العالم تثبت ، على نحو لا يقبل الشك ، ان دؤوب أصحاب اللغة على الأخذ بها وإشاعة استعمالها في كل الميادين النظرية والعملية . والدراسات العلمية والإنسانية — كفيل بتمكينها من الوفاء بحاجات العصر المتطورة .

5) ان اللغة العربية قادرة — بحكم طبيعتها وخصائصها وتراثها الذي أسهمت به في الحضارة الإنسانية — على أن تكون لغة العلم الحديث : تدريسا وتأليفا وبحثا .

6) إن الدعوة إلى تدريس العلوم باللغة العربية والعناية بهذه اللغة لا تعني إهمال الاهتمام بتدريس اللغات الأجنبية ولا تقصد إليه .

من هذه المباديء التي انطلق منها المؤتمر انتهى إلى تقرير الاتجاهات التالية :

ثانيا : الاتجاهات

إن المؤتمر ينعقد في ظل غاية رئيسية هي : توحيد المصطلح العلمي .

1) والأعضاء الذين يشاركون فيه من البلاد العربية يصدرون عن ايمانهم بملاحقة التطور العلمي ومصاحبته. ولكنهم يلاحظون أن نقل المصطلح العلمي أو وضعه أوالأخذ به تفاوت بين قطر وآخر تفاوتا أضحى يحتم عليهم توحيد هذا المصطلح تمهيدا للغة علمية مشتركة .

وهم يدركون أن أسباب هذا التفاوت تعود إلى فقدان العمل المنظم في هذه السبيل فقد أسهمت فيه مجامع وجامعات ، وهيئات وأفراد ، وكان أكثر النقل فيه عن اللغتين الفرنسية والانجليزية . واتخذت في اصطناعه أساليب مختلفة من الوضع والترجمة والنحت والتعريب . ولذلك فإن توحيد هذا المصطلح يرتبط بسلسلتين من العوامل : عوامل تتصل باللغة العربية والتعليم العربي والطباعة العربية ، وعوامل أخرى تتصل بالظروف الاجتماعية والسياسية . ولا بد لذلك من أن يتخذ العمل في المصطلحات وجهة تتخلص في دراسة هاتين السلسلتين دراسة عملية ، واصطفاء ما يؤدي إلى الالتقاء والتوحيد ، والابتعاد عما يقود إلى التفرق والتشتيت .

2) إن اختيار المصطلحات العلمية في هذا المؤتمر لمقابلة المصطلحات العلمية الأجنبية لا يؤلف غاية في ذاته بقدر ما يكون سبيلا إلى غايات أخرى هي تطبيق هذه المصطلحات واستعمالها في كل مجالات الأداء والابلاغ : في المدارس والأندية ، وفي وسائل الإعلام وفي الدوائر والمكاتب ، وذلك في عمل مشترك عام يعايش المجتمع في كل طبقاته وفئاته وفي كل مراحله التعليمية ، حتى يتم التفاعل بين اللغة والمجتمع على نحو يقود التطور الفكري والتطور اللغوي في خطين متكاملين ، يقطع الطريق على التفاوت أو التناقض الذي نشهده أحيانا بين الحياة واللغة وتطبيقا تهماالمختلفة .

3) ان اختيار المصطلح العلمي في نطاق التعليم العام في المؤتمر الثاني للتعريب لا يعني أن المؤتمر يريد أن يقف باللغة العلمية عند حدود التعليم الثانوي . ولكنه يعتبر أن عمله هذا تمهيد للخطوة التي يجب أن تلي بعد ذلك ، أي نحو المصطلح العلمي في التعليم الجامعي . ذلك لأن تدريس العلوم بالعربية في المرحلة الثانوية وحدها نوع من العمل الناقص لا يضمن تحقيق الغاية المرجوة... ولهذا فإن المؤتمر يأخذ بالاتجاه إلى تدريس العلوم باللغة العربية في التعليم العالي كله في الجامعات والمعاهد ، ويؤكد أن هذه البيئات العالية تشكل ميدانا بالغ الأهمية يجب أن تتجلى فيه إرادة الأمة العربية في صيانة لغتها وإعطائها الفرص الحقيقية والمنتجة للتعبير عن المفاهيم الفكرية للعصر ومنجزاته التطبيقية والتقنية ، ويرى المؤتمر في التجربة التي قدمتها بعض الاقطار العربية والتي أعطت أطيب ثمارها تأكيدا لسلامة هذا الاتجاه ولضرورة الأخذ به .

4) إن النتائج التي انتهى إليها المؤتمر في هذه المصطلحات التي تداولها . مقدمة لاستخدامها في التعليم والتأليف ووضعها موضع التجربة والممارسة . غير أن اختيار المصطلح لا يعني تجميده . فالمصطلحات العلمية بطبيعتها عمل مستمر متصل .

التوصيات

وتطبيقا لهذه الاتجاهات انتهى المؤتمر إلى جملة التوصيات التالية :

في المنهج

يوصي المؤتمر باتباع منهجية للعمل في مشروعات المصطلحات في المستقبل على أن تتناول هذه المنهجية مراحل العمل كلها في **الاعداد والدراسة والاقرار**

1) **في الاعداد** : لا بد من عمل أولي منظم يتناول استقصاء المصطلحات القديمة وجمع المصطلحات الجديثة.

أ) في استقصاء المصطلحات والتعابير القديمة :

مظان هذه المصطلحات : الكتب المتخصصة والمعاجم ، ولكن لا بد من تجاوزها بعد ذلك إلى الكتب الأخرى التي قد تستعمل هذه المصطلحات ، من مثل : كتب الأدب العامة والمحاضرات والمجاميع ، وكتب الفقه والفتاوى والنوازل . ولا بد كذلك من ترتيب هذه المظان ترتيبا تاريخيا ، ومسحها ، وجرد ما فيها ، وتقديمه على أنه جزء من الإرث العربي في الأقطار العربية كلها ، الحاضرة والبادية .

ومثل هذا العمل يعين على احياء المصطلحات العلمية المبثوثة في كتب التراث العلمي العربي وتدقيق مدلولاتها وربطها بالتعبير العلمي العربي والعالمي المعاصر . وكذلك يمكن أن يكون تمهيدا للمعجم التاريخي اللغوي الذي نتطلع إليه ونأمل تحقيقه .

ب) في جمع المصطلحات الحديثة :

وهي المصطلحات التي أقرتها المجامع أو استعملتها الجامعات ، أو تواضعت عليها الهيئات أو أخذت بها المعاجم الجديدة أو نشرها بعض العلماء .

ج) استخدام وسائل التقنية وعلوم اللسانيات الحديثة للمساعدة على إنجاز هذا العمل ، والاسراع في تحقيقه .

2) وفي الدراسة :

أ) لا بد من اللجوء إلى نظام المراحل المتدرجة فتتقدم مرحلة الجمع والاستقراء والاستقصاء على أية مرحلة . ثم تأتي مرحلة اللجان المتخصصة والندوات للتمحيص والتصفية قبل مرحلة المؤتمر العام ولجانه للمصادقة . وتأتي مرحلة العمل في المستوى المحلي القطري قبل مرحلة العمل في المستوى العربي القومي .

ب) وفي الدراسة كذلك وفي الاتجاه نحو الاقرار لا بد من التواضع على طائفة من مباديء التعريب وطرقه والأخذ بالأساليب المعتمدة فيه ، ضمانا لمحصول مشترك يحفظ الجهد من التبدد ويقطع الطريق على الاختلاف .

وفي ذلك يوصي المؤتمر اتحاد المجامع أن يقوم بجمع قرارات لجنة الأصول في مجمع اللغة العربية بدمشق وما أقره المجمع العلمي العراقي ببغداد وغير ذلك من جهود الهيئات والعلماء ، ويتولى دراسة ذلك كله والتنسيق بينه وتوحيده وإصداره ليكون دليل عمل بين أيدي العاملين في التعريب والمهتمين به من العلماء والباحثين وأعضاء اللجان المحلية والقومية التي تدرس مشروعات المصطلحات .

3) وفي إقرار المصطلحات لا بد من استلهام هذه الأصول والقواعد والتقيد بها لتتوافر للمصطلحات : السلامة في اللغة ، والسهولة في الأداء ، والوضوح في الفكر ، والدقة في التعبير .

في الالتـــزام

يرى المؤتمر أن قضية المصطلح العلمي لم تنل من العناية في التنفيذ قدرما نالت من عناية في الاعداد والدراسة والاقرار ، وإنه إذا كانت قضية المصطلح عملية مستمرة فإن ذلك يقتضي ألا يستمر الجدل النظري حولها إلى ما لا نهاية له ، وانه لا بد من أن يخرج هذا النقاش النظري إلى مرحلة التطبيق والتجربة العملية حتى يكون استخدام المصطلح هو الذي يحقق امتحانه والحكم عليه .

ولذلك فإن أعضاء المؤتمر يذهبون إلى وجوب الأخذ بمبدأ الالتزام بهذه المصطلحات يلتزمونها هم في مدارسهم وجامعاتهم وبحوثهم ومعاجمهم ويدعون إليها حتى حين يكون تدريسهم باللغة الأجنبية ، ثم يهيبون بالسلطات المختصة أن تلتزم بها ، ما كان ذلك ممكنا ، في المدارس والإدارات والمؤسسات ووسائل الإعلام والشركات حتى تكون جزءا حيا في الحياة العلمية والعملية والإدارية ، وحتى يتحقق لها أكبر قدر من الشيوع والاستقرار .

والمؤتمر حين يؤكد هذا المبدأ يؤمن بأنه لا بد من إتاحة الفرصة أمام الأقطار العربية — حسب قدرة كل قطر وظروفه — للأخذ بذلك ، آملا أن يكون الجهد في الأخذ بهذا المبدأ أقوى من الصعوبة وأن يكون

التعارض بين الرغبة والامكان أدنى إلى غلبة الرغبة على عوائق الإمكان .

وهذا الالتزام يقود إلى الأخذ بالتوصية التالية :

طبع هذه المصطلحات في معجم ، ونشر هذا المعجم وتزويد الجهات المختصة في البلاد العربية بنسخ منه لوضعه موضع التجربة في مدارسها ومؤسساتها . ثم تجميع الملاحظات حوله تمهيدا لمعاودة طبعه معدلا منقحا .

في التأليف والبحث والترجمة

1) يوصي المؤتمر وزارات التربية في البلاد العربية أن تستعمل المصطلحات العلمية المقررة وذلك في كتبها الدراسية في مختلف مراحل التعليم العام .

2) يوصي المؤتمر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أن تقدم الخبراء والمعونات الفنية اللازمة لتأليف كتب مدرسية للمواد العلمية في مراحل التعليم العام تستعمل فيها هذه المصطلحات العلمية المقررة وذلك للدول العربية التي تطلب ذلك .

3) يوصي المؤتمر بأن تخصص المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ووزارات التربية في البلاد العربية جوائز تشجيعية لمؤلف أحسن الكتب في مختلف العلوم وفي مختلف سنوات التعليم العام .

4) يوصي المؤتمر أن تدرس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع اتحاد الجامعات العربية تأليف كتب في المواد العلمية المختلفة تستخدم فيها المصطلحات المقررة وذلك للسنتين الأوليين من الدراسة الجامعية تيسيرا على الدول العربية التي لا تستطيع في هذه المرحلة النهوض بهذا العمل .

5) يوصي المؤتمر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالعمل على إصدار نشرات ومجلات باللغة العربية في مختلف العلوم تستعمل فيها المصطلحات المقررة وتحتوي على البحوث الأصلية والتطبيقية والمترجمات ، إضافة إلى بحوث مراجعة المصادر ، والمستخلصات والخلاصات المهمة .

في المجامع والجامعات

1) يوصي المؤتمر بأن تقدم الحكومات العربية للمجامع واتحادها ، وكذلك للجان التعريب كل عون لتتابع عملها المهم حرصا على المشاركة الكاملة بين الأقطار العربية في موضوع المصطلحات : دراسة وإقرارا واستعمالا .

2) يوصي المؤتمر اتحاد الجامعات العربية باستكمال كل وسائل التعاون بين الكليات العلمية بالطرق المناسبة ، مثل تناوب الاجتماعات الدورية وإصدار النشرات والمجلات العلمية باللغة العربية .

3) يوصي المؤتمر اتحاد الجامعات العربية ، والجامعات العربية التي لم تبدأ تدريس العلوم باللغة العربية ، بالمبادرة إلى استعمال العربية في إلقاء الدروس والمحاضرات .

كما يوصي أن يكون التدريس في الكليات النظرية باللغة العربية . ويؤكد أن تكون العربية السليمة – بعيدا عن اللهجات العامية – هي الأصل في ذلك .

4) يوصي المؤتمر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم واتحاد الجامعات العربية بالعمل على إعداد معلمين لتدريس المواد العلمية باللغة العربية في مراحل التعليم العام وعقد دورات تدريبية لهم ، تحقيقا لأفضل المستويات في تعريب التعليم العلمي .

في الأرقام والرموز والسوابق واللواحق

يوصي المؤتمر بمتابعة دراسة الموضوعات التالية :

1) استعمال الأرقام العربية (1 – 2 – 3 – ...) .

2) استعمال الرموز المتفق عليها عالميا في مراحل التعليم العالي وكتابة المعادلات العلمية والرياضية بهذه الرموز ، مع الابقاء على الرموز المستعملة مبدئيا .

3) كتابة صور بعض الأصوات الأجنبية غير الواردة في اللغة العربية .

4) ظاهرة السوابق واللواحق في المصطلح العلمي في اللغة العربية واللغات الأجنبية .

قـــرار الشكـــر

يقدم المؤتمر للسيد رئيس مجلس الثورة والحكومة الجزائرية ولأعضاء الحكومة ولرجال وزارة التربية والتعليم وللجنة الوطنية لتحضير المؤتمر أصدق الشكر و أعمق التقدير لما كان من اهتمام الجزائر بالمؤتمر ، بداية واعدادا واستضافة ، ويرى في ذلك مظهرا من مظاهر استمرار الحكومة الجزائرية في متابعة ثورتها الثقافيـة الأصليـة .

كما يعبر المؤتمر عن صادق الشكر للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتبها لتنسيق التعريب على الجهد المبذول في الدعوة لهذا المؤتمر وتنظيمه وإعداد وثائقه ومشروعات معاجمه . ويرى في هذا العمل تمهيدا نيّرا للافاق الواسعة التي ترودها حركة تعريب التعليـــم .